المحاضرة الثانية :الواقع السكاني في المغرب العربي:

أولا: المغرب العربي جغرافيا وبشريا:

1-1 مصطلح المغرب : يطلق مصطلح المغرب على كل البلاد الإسلامية الممتدة من حدود مصر الغربية حتى المحيط الأطلسي ، ويعرفه ياقوت الحموي "المغرب بالفتح وهي ضد المشرق "، وقد أطلق العرب تسمية المغرب على جميع المناطق الواقعة من الجهة اليسرى للنيل والبحر المحيط (المحيط الأطلسي)وتسمية هذه المنطقة ظهرت في القرن 1هـ/7 محيث أطلقها عليه المسلمون الفاتحون ،لأنها تعتبر الجهة الغربية بالنسبة للمراكز التي توجهت منها الجيوش الإسلامية لفتح البلاد.

2-1 مصطلح المغرب العربي :يمثل الجناح الغربي للعالم العربي يتميز سكانه بأصول مشتركة تجمع بين العناصر الأمازيغية والعربية بالإضافة للروابط الدينية والعادات والتقاليد المشتركة وهو يتألف من خمس دول هي : موريطانيا ، المغرب ، الجوائر ، تونس وليبيا. ويذكر أنه تم استخدام مصطلح المغرب العربي للاشارة إلى الاتحاد السياسي الذي يضم دول شمال إفريقيا بعد تحررهم من الاستعمار.

3-1 مساحته : حاليا 5.800.000كم^2 ويمثل هذا الرقم 42 % من مساحة الوطن العربي و1.13 % من مساحة العالم

4-1 أهمية الموقع : يمثل المغرب العربي بمختلف مظاهره الطبيعية والبشرية نقطة اتصال بين العالم العربي وافريقيا وأوربا ، فهو يتربع على الجزء الشمالي من القارة الإفريقية بنسبة تقدر بـ 10% ويقع بين خطي °15-38° شمالا أي على امتداد 2500 كلم من الجنوب إلى الشمال وخطي طول °25-17° غربا في امتداد يصل إلى 4000 كلم من الشرق إلى الغرب

يحده شمالا البحر المتوسط ، جنوبا مالي والتشاد والنيجر والسنغال وشرقا مصر والسودان وغرب المحيط الأطلسي.

ثانيا :تطور السكان:

كان عدد سكان المغرب العربي لايتجاوز 10 م/ن في سنة 1830 ،ثم ارتفع إلى 30 م/ن في سنة 1970؛ ثم تضاعف عددهم مرتين خلال 140 سنة،في حين وصل عددهم إلى 46م/ن في سنة 1980 بينما صار عددهم 55م/ن في سنة 1984.وناهز عددهم حوالي58م/ن في سنة 1987 ،ثمأصبح 75 م/ن في سنة 1990 ،ويتوقع أن يصل عددهم إلى 110 م/ن في سنة 2020.

ويُلاحظ أن عدد السكان قد تزايد في العشريتين الماضيتين (1970-1990)،ثم في العشريتين التاليتين(1990-2020)بصورة مفرطة؛ حيث بلغت هذه الزيادة قرابة 45 م/ن خلال العشرية الأولى،وحوالي 35 م/ن خلال العشرية الموالية، وبمعدل متوسط يصل إلى حوالي 2 م/ن سنويا،ويُعزى ذلك إلى عوامل كثيرة، منها :

*التحسن المستوى المعيشي والخدماتي؛

*التحسن في نوعية الغذاء؛

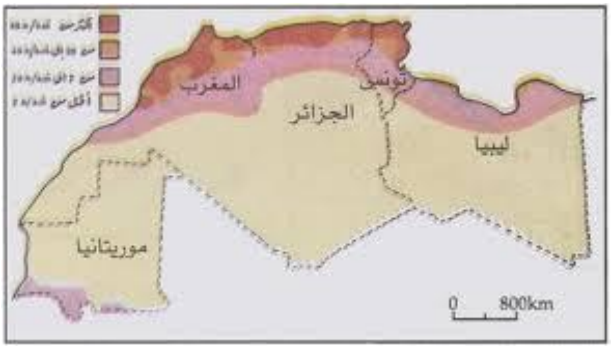

*الاستقرار وسيادة الأمن؛

*تقدم العناية الصحية؛

*تأثير العادات والتقاليد على النمو السكاني، بالرغم من محاولات كبحه من طرف بعض الدول المغاربية.

2. الكثافة السكانية العامة والحقيقية :

بنظرة متأنية لخريطة سكانية خاصة بالمغرب العربي نلاحظ سوء توزيع للسكان،تحت تأثير عوامل طبيعية واقتصادية وتاريخية. وإذا كانت الكثافة العامة تقدر بحوالي 6 ن /كم²،فإن الكثافة الحقيقية تختلف تماما؛لأن الصحراء والمناطق الجبلية تغطي أكثر من 5 /4 من المساحة العامة.وعليه، فإن الكثافة العامة تتراوح بين 50 ن/كم²في المناطق الرطبة وما يزيد عن 25 ن/كم²في المناطق الداخلية،وتنخفض إلى أقل من 1 ن/كم ² في الصحاري (الصحراوات) .

3. بنية السكان من حيث الأعماروالحِرَف :

***الأعمار:**لا يختلف تركيب السكان المغاربي، في العموم،عن نظيره في بلدان العالم الثالث،من حيث الفئات العُمرية؛إذ تمثل الفئات العُمرية(من 0 إلى 19 سنة) (أي الشباب) حوالي 57 % من مجموع

السكان. بينما الفئات التي يتراوح أعمارها من (20 إلى 59 سنة) (كهول) مثلت ما نسبته 37 %، في حين الفئة العمرية التي تجاوزت 60 سنة(شيوخ) وصلت نسبتها إلى 6 %.

ومن خلال ملاحظة قاعدة هرم سكان المغرب العربي يتبين اتساع قاعدته،في حين تكون قمته ضيقة ومدببة. وعلى ذلك،فالمجتمع المغاربي"فتي ديموغرافيا"؛ لأن أكثر من 57 % من مجموع سكانه من الشباب أعمارهم لا تتجاوز20 سنة،وهذا الأمر يبرز الوزن الديموغرافي للمغرب العربي.

***الحِرَف:**تعد أغلب دول المغرب العربي"زراعية"نتيجة سيادة الريف وارتفاع عدد العاملين بالقطاع الزراعي؛حيث يشتغل به أكثر من 52 % كمعدل متوسط،في حين لا تشتغل في باقي القطاعات الأخرى مجتمعة سوى 48 % فقط. وبالرغم من انخفاض عدد العاملين في القطاع الزراعي،بسبب المشاكل المختلفة التي عانى منها القطاع،فإنه يستأثر بالشطر الأعظم من العِمالة (اليد العاملة).

4.توزيع السكان بين الأرياف والمدن :

يعمل معظم سكان المغرب العربي بالزراعة،ما يترتب عنه تركز سكانه في الريف المغاربي،إلا أن ظاهرة النزوح الريفي،التي تتحكم فيها أسباب مختلفة،ساهمت في إعادة تنظيم التوزيع السكاني بحيث أخذت المدن تعاني اكتظاظا سكانيا ملحوظا. ومن أمثلة ذلك أن المدن المغاربية قبل الحرب العالمية الثانية(أيقبل سنة1939)،لم تكن تضم غير نسبة ضئيلة من مجموع السكان؛حيث بلغت في الجزائر(9 %)وفي المغرب(16 %) وفي تونس(7 %) ،وارتفعت هذه النسبة في أوائل الستينيات إلى (25 %) في الجزائر و(33 %) في المغرب و(15 %) في تونس،وقد تضاعفت هذه النسبة في مطلع التسعينيات،وهو ما دفع إلى تضخم عدد سكان المدن، وازدحامها بالسكان واختلال التوازن القائم بينها وبين الأرياف.

وابتغاء إيقاف الزحف الريفي نحو المدن،تعمل الدول المغاربية على تطوير الريف وإقامة قرى زراعية تتوفر على كل المرافق ومتطلبات الحياة العصرية. ومما يُقال على الإجمال، فإن تغير وجه الريف المغاربي يمكن أن يُحدث توازنا في التوزيع السكاني بين الأرياف والمدن،أو على الأقل تخفيف الضغط السكاني على المدن.وتعد تجربة إقامة المدن الحديثة وتعمير الجنوب الكبير في الجزائر،على سبيل المثال، رائدة لإقامة توزيع سكاني متوازن.

5. عِرقياً (أصل السكان): يعود سكان المغرب العربي إلى سلالة البحر المتوسط وهم خليط من العرب والبربر (الأمازيغ). ويعيش الأمازيغ منذ 3000 سنة خَلَت،في حين بدأت هجرة العرب منذ القرن السابع الميلادي،وتعاقبت هجراتهم بين القرنين السابع والسابع عشر الميلاديين،وقد اختلط العنصران بالزواج .